

خطاب صاحب الجلالة

أمام الجالية المغربية بقصر شايو

شعبنا الوفي :

إنني أشعر بالسعادة والفخر، وأنا بينكم الآن، لأعبر لكم عن عواطف المحبة والأخوة التي يكنها لكم إخوانكم بالمغرب. كما أنني جد متأثر بالحماس الذي قابلتني به الجالية المغربية بفرنسا، ومما يزيد في شعوري بالفخر أن هذا الحماس يعرب عن عواطف أمة تتسم بالشجاعة.

إن استقبالكم الحماسي جاء من جالية تتصف بصفات الكرم والشجاعة والعمل فكان ما قيل لي عنكم وعن عملكم هنا ذكر لي في عبارات تشرف وجه المغرب. ولاغرابة في ذلك إذا علمنا أن الجالية المغربية جالية كانت دائما وأبدا تصغي لنصائح وتوجيهات المغفور له جلالة محمد الخامس تغمده الله برحمته.

أيها المواطنون الأعزاء :

إنكم تدركون مدى العطف والمحبة التي كان محمد الخامس يكنها لكم جميعا، وها هو ابنه الحسن الثاني يقف اليوم أمامكم خلفا لأبيه في أفكاره وأعماله يطبق أوامر والده والتعاليم الذي لقنه إياها في صغره.

وإنكم تعلمون أن الأسرة الملكية هي جزء لا يتجزأ من الجالية المغربية، وإذا كانت لا تتمتع بحقوق أكثر من التي يتمتع بها بقية المواطنين فإن لها واجبات أكثر لأن على عاتقها تقع مسؤولية رفع مستوى حياة الشعب وسعادته بقدر الامكان ولم تر الأسرة الملكية إلا ما يرضيها من الشعب والحمد لله.

وإنني أغتنم فرصة وجودي بينكم اليوم لأخبركم أن الحكومة المغربية والحكومة الفرنسية أبرمتا معاهدة حول اليد العاملة تحدد نظام المغاربة الذين يعملون بفرنسا. وهذه المعاهدة تضمن أحوال عملهم منذ ذهابهم من المغرب بحيث لا يجدون أنفسهم تائهين عند وصولهم إلى فرنسا، كما تضمن من جانب آخر تكوين من يحتاج إليهم من العملة الأخصائيين الذين سيكونون عند عودتهم إلى أرض الوطن إطارات طبقتنا العاملة.

وبهذه المناسبة يسعدني باسمكم جميعا وباسم كل من حضروا هنا، وباسمي الشخصي واسم الحكومة المغربية أن أوجه تشكراتي المشفوعة بالتهاني إلى السفير السيد الشرقاوي وكونوا واثقين بأنني مرتاح كل الارتياح للعمل الذي قام به هنا، بل أكثر من هذا، انني أنتظر منه مزيدا في المستقبل وأطلب منه أن يكون دائما ومهما كانت الظروف رهن إشارتكم. إن وضعيتكم هنا تتطلب استمرارًا في الجد والعمل، كما تفرض عليكم أن تكونوا يدا في يد، وجنبا إلى جنب متحدين متآزرين، فلا تنسوا أنكم هنا سفراء بلادكم تمثلون القيم المغربية في العروبة والاسلام، فمثلوا هذه القيم أشرف تمثيل ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم.

هذا وإن رغبتنا الأولى في تحقيق أكبر عدد من الاصلاحات لفائدتكم وخصوصا ببناء المدارس في المراكز التي توجدون فيها بكثرة. وليست مدرسة محمد الخامس التي دشنت أمس بنانتير سوى الحلقة الأولى من سلسلة مدارس يكثر عددها مع الأيام.



وستساعدنا الحكومة الفرنسية ليجد الأولاد المغاربة مكانهم في المدارس وليتعلموا تعليما مطابقا للبرامج الوطنية والتعاليم المغربية.

واسمحوا لي يا إخواني الأعزاء أن أتقدم إليكم ببعض النصائح فيما يخص وطنكم ودينكم، حافظوا على إسلامكم لأنه قاعدة متينة وعروة وثقى تربطكم بربكم. فإذا احترمتم هذه العروة فإن الله تبارك وتعالى سيجازيكم أحسن الجزاء.

وأنتم أبناء بلد كريم صادق مخلص أحرز حريته ولم ينزل عليه الاستقلال من السماء، بل تحققت هذه النعمة بعد خمس وأربعين سنة من الكفاح لم يرق الشهداء فيه دماءهم هدراً. وكل واحد كيفما كان شأنه يعرف قيمة التضحية وهؤلاء الشهداء ضحوا بدمائهم وأرواحهم لأنهم لم يفكروا إلا في العمل من أجل الوطن.

فإذا اصطبغ عملنا بالجد والحزم فإن دماء شهدائنا لن تذهب سدى، ان محمد الخامس لم يمت لأن روحه ترفرف دائما فوقنا، وشهداءنا لم يموتوا لأنني أرى في أعينكم نفس الشعلة الوطنية الجريئة التي كانت تتقد في أعينهم.

أعانكم الله على أعمالكم وهداكم سواء السبيل — كونوا محسنين قوامين على الخير لتتوجوا بذلك صفاتكم الحميدة ولتقدموا للناس الصورة المثلى التي يتصف بها المواطن المغربي والأمة المغربية.

يحيا المغرب

ثم انتقل صاحب الجلالة إلى صفوف النساء والأطفال وخاطبهم بهذه العبارات الكريمة : إنني أفتخر بكم ولقد تأثرت جميل الأثر بالهدايا التي حملتموها معكم فشكرا لكم جميعا مرة أخرى وكونوا واثقين رغم البحار التي تفصلنا بأن المغربي أينما كان فالملك معه.

ارتجل بباريس

الأحد 8 صفر 1383 — 30 يونيو 1963